

وزير التسامح الإماراتي متهم بالاعتداء الجنسي على منظمة مهرجان هاي!



استجوبت ”سكوتلاند يارد“ سيدة بريطانية تزعم أنها كانت ضحية لاعتداء جنسي خطير من أحد كبار الشخصيات في العائلة المالكة الإماراتية أثناء عملها على تنظيم مهرجان هاي أبوظبي الثقافي. في الواقع، تزعم كايتلين ماكنمارا، البالغة من العمر 32 سنة، أنها تعرضت للاعتداء من الشيخ نهيان مبارك آل نهيان، أحد أفراد الأسرة الحاكمة في أبوظبي، والذين يبلغ من العمر 69 سنة، ويشغل منصب وزير في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وقع الاعتداء المزعوم يوم عيد الحب هذه السنة في فيلا بعيدة عن الأنظار على جزيرة خاصة، وتقول ماكنمارا إنها دُعيت هناك لمناقشة الاستعدادات لافتتاح مهرجان هاي أبوظبي. في المقابل، نفى الشيخ نهيان ارتكاب أي اعتداء وقال في نهاية هذا الأسبوع إنه ”تفاجأ وشعر بالحزن“ من هذه المزاعم. الليلة الماضية، تعهد منظمو مهرجان هاي بعدم العودة إلى الإمارات مرة أخرى طالما بقي الشيخ نهيان في منصبه. من جهتها، وصفت كارولين ميشيل، رئيسة مجلس إدارة مهرجان هاي، الاعتداء المزعوم بأنه ”انتهاك مروّع واستغلال شنيع للثقة والمنصب“. أما ماكنمارا، فقد اختارت الكشف عن هويتها والحديث عن قصتها للعلن.

البداية باتصال هاتفية

عندما رن هاتف كايتلين ماكنمارا يوم عيد الحب وعلمت بأن المتصل هو الشيخ نهيان، شعرت بالذعر. لقد أمضت قرابة ستة أشهر في العمل بوزارة التسامح التي يرأسها، بعد أن وقع تعيينها من إدارة مهرجان هاي لتنظيم أول نسخة بالتعاون مع الإمارات العربية المتحدة.

سافر الكتاب من جميع أنحاء العالم إلى أبوظبي لحضور المهرجان الذي كان قد بدأ قبل 11 يوما فقط، ومن بينهم برنادين إيفارستو، الحائزة على جائزة بوكر الأدبية، و وولي سوينكا، الحائز على جائزة نوبل

للآداب، وتشونغ تشانغ، مؤلفة الملحمة الروائية الصينية "البجعات البرية". أقنعت ماكنمارا الوزارة بالموافقة على عرض افتتاحي ليلي تقدمه فرقة موسيقى الروك اللبنانية "مشروع ليلي"، والتي يُعرف عن المغني الرئيسي فيها أنه مثلي الجنس.

غير أنه كان هناك مشكلة واحدة. في الوقت الذي يشجع فيه مهرجان هاي على حرية التعبير، تنتقد منظمات حقوق الإنسان الإمارات باستمرار بسبب قمعها للمعارضين. في الواقع، حقوق الإنسان من القضايا التي تهتم بها ماكنمارا كثيرا، وتقول في هذا السياق: "هناك نقاش مستمر حول ما إذا كان الأفضل أن نعمل في مثل هذه الدول أو نتخذ موقفا بمقاطعتها. لقد حصلت على شهادتي العليا من مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية باللغة العربية بعد أن درست العلاقات الدولية في ساسكس وتخصصت في الدبلوماسية الثقافية، وكنت أؤمن حقا بمبدأ إشراك الآخرين".

بصفتها الأجنبية الوحيدة التي تعمل في الوزارة وتتحدث باللغة العربية، حاولت ماكنمارا استخدام علاقاتها مع من هم في السلطة من أجل إحداث التغيير.

في اليوم السابق لمكالمة الشيخ نهيان، اجتمعت ماكنمارا إلى جانب مسؤولين كبار في الوزارة مع بيتر فلورنس رئيس مهرجان هاي، عبر الهاتف. أثارت قضية أحمد منصور، الشاعر المعروف الذي حُكم عليه بالسجن 10 سنوات بسبب منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي "تمسّ من هيبة ومكانة الإمارات". أزعج هذا التدخل شركة العلاقات العامة التي تُشرف على مهرجان هاي، "برونزويك آرت".



الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، أحد أفراد الأسرة الحاكمة في أبو ظبي، مع رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بليز في سنة 2011.

اتصال من الشيخ

جاءت مكالمة الشيخ نهيان في وقت متأخر من صباح اليوم التالي، حيث قالت ماكنمارا: ”سألني عن حالتي وطلب مني الخروج لتناول العشاء. لقد كانت محادثة رسمية قصيرة للغاية. لم أتحدث معه أبدا عبر الهاتف أو ألتقي به بمفردي وافترضت أن هذا اللقاء سيكون بحضور بعض الشخصيات الإماراتية البارزة لمحاولة إقناع المشرفين على المهرجان بالتخلي عن حملتهم المنتقدة للإمارات“. وأضافت قائلة: ”بعد ستة أشهر من وجودي هناك، اعتدت على تلقي الاستدعاءات لحضور الاجتماعات في جميع أوقات اليوم. لا أحد يرفض لنهيان طلبا“.

يُذكر أن نهيان، البالغ من العمر 69 سنة، هو أحد أفراد عائلة آل نهيان الثرية التي تحكم أبو ظبي، وعلى رأسها الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان. وفقا لموقع بيزنس إنسايدر، فإن عائلة آل نهيان هي رابع أغنى عائلة ملكية في العالم، حيث تسيطر على صندوق ثروة سيادي بأصول تقدر بنحو 830 مليار دولار (640 مليار جنيه إسترليني)، بما في ذلك العديد من العقارات في لندن. كما يمتلك الشيخ منصور، أحد أفراد العائلة، نادي مانشستر سيتي. أما ماكنمارا، فهي من بلدة هاي في المملكة المتحدة، وهي ابنة عامل بناء وطبيبة عامة، تستأجر شقة بغرفة نوم واحدة في شرق لندن وتتنقل من مكان إلى آخر.

ارتدت ماكنمارا فستانا أبيض بأكمام طويلة وياقة عالية، باعتباره زيا يليق بعشاء عمل في مجتمع مسلم محافظ. من جهة أخرى، يُظهر سجل المكالمات في هاتفها أن سائق نهيان اتصل بها حوالي الساعة الثامنة مساء ليقول إنه وصل إلى فندقها، فندق ”باب القصر“ ذي الخمس نجوم، المكان الذي اختارته لها الوزارة للإقامة فيه. كتبت ماكنمارا رسالة نصية إلى فلورنس من السيارة في الساعة الثامنة وأحد عشر دقيقة مساء قائلة: ”أشعر وكأنني استدعيت إلى مكتب مدير المدرسة بسبب تعطيل سير الفصل. إذا لم أعد خلال 24 ساعة، أرجو إرسال المساعدة“. أجاب فلورنس: ”أرسل لي رسالة نصية لحظة خروجك. ولا تأكلي أي شيء أزرق اللون أبدا“.

على الرغم من المزاج، تعترف ماكنمارا بأنها شعرت بعدم الارتياح وشغلت نظام التتبع في تطبيق واتساب، مما يتيح للآخرين معرفة موقعها. وقالت: ”لم أكن قلقة لكنني اعتقدت أن الليل قد اقترب وقيل لي إنني ذاهبة إلى مكان بعيد“.

تقول إنها التقت بالشيخ نهيان في خمس أو ست مناسبات تقريبا، لمناقشة الاستعدادات للمهرجان، ولكن كان ذلك دائما رفقة أشخاص آخرين. كان غالبا ما يُلقب ”بشيخ القلوب“، وهو محبوب على نطاق واسع في الإمارات العربية المتحدة.

في إحدى زوايا الغرفة لاحظت باقة كبيرة من الورد الحمراء. فتح نهيان النبيذ الأبيض وسكب لها كأسا أخذت تحسّ بشيء من الانزعاج وقد تفاقم ذلك الشعور عندما، غيّرت السيارة وجهتها، وبدلاً من التوجه إلى القصر، اتجهت في الاتجاه المعاكس المؤدي إلى خارج المدينة. ”لم يحدد السائق الوجهة“.

بعد مضي حوالي 16 دقيقة، عبروا جسراً يؤدي إلى جزيرة صغيرة بها فيلا، تعتقد أنها تقع في منتجع القرم، الذي يملك معظم عقاراته أفراد العائلة المالكة. أحد هذه العقارات معروض للبيع حاليا بما يناهز عن 7 مليون جنيه إسترليني.

وصفت ماكنمارا الفيلا قائلة: ”بدت مثل متحف غوغنهايم، بشكلها الدائري، مشيدة بالكامل من الإسمنت والزجاج“. بقي السائق في السيارة وفتح البواب باب الفيلا واصطحبها إلى الصالة. لم يكن هناك أحد، كانت صور الشيخ مع أفراد العائلات الملكية من كل أنحاء العالم تغطي الجدران، وكان يظهر في الصور مع فرقة رولينج ستونز و مع البابا كذلك.

أخذ البواب حقيبة يدها التي كانت تحتوي على هاتفها، كما هو معتاد في الاجتماعات مع كبار أفراد العائلة المالكة، وسألها ماذا تشرب. طلبت بعض الماء، فالإمارات العربية المتحدة بلد إسلامي صارم

يُحظر فيه شرب الكحول، كما أنها اعتقدت أنها في اجتماع عمل. لكن بدلاً من ذلك، أحضر زجاجة نبيذ أبيض.

انتظرت ماكنمارا حوالي ربع ساعة قبل أن يأتي الشيخ. وقالت أنه قد بدا أكثر ودية مما توقعت. قالت: "صُدمت لأنه عانقني". فتح خزانه وأخرج منها حقيبة تاغ هوير تحتوي على ساعة تبلغ قيمتها حوالي 3500 جنيه إسترليني. "كانت من الذهب الخالص والألماس، لم أكن أستطيع أن أشتري مثلها أبداً. كنت معتادة على مظاهر البذخ مثل تلك، لذلك لم تراودني أي شكوك".

في إحدى زوايا الغرفة لاحظت باقة كبيرة من الورود الحمراء. فتح نهيان النبيذ الأبيض وسكب لها كأساً. قالت: "كان يشرب النبيذ الأحمر. كنت قد واجهت معارضة كبيرة من وزارته للحصول على ترخيص حتى يتمكن الكتاب من الحصول على كوب من النبيذ في المهرجان. لمدة ثلاثة أشهر كانوا يقولون لي، لا يمكنك فعل ذلك في حضرة الشيخ نهيان، لذلك شعرت بالغضب عند رؤيته يحتسي النبيذ الأحمر".

"أشار إلي بالجلوس إلى جانبه على الأريكة وفتح التلفزيون وبدأ يتحدث عن دونالد ترامب". طلب منها أن تخلع حذاءها لكنها لم تفعل. "بدأت أتحدث عن الشاعر أحمد منصور، الذي اعتقدت أنه كان سبب الاجتماع. بدا عليه بعض الانزعاج، وقال: منصور ينتمي إلى تنظيم الإخوان المسلمين وسيبقى في السجن." تقول ماكنمارا: "أخافتني إجابته لأن من مثله لا يتحدثون بمثل هذه الصراحة عادة.."

تحدث باللغة الإنجليزية، وقد تلقى نهيان مثل العديد من أفراد العائلات المالكة في الخليج، دراسته في المملكة المتحدة. التحق بمدرسة ميلفيلد في سومرست، ثم كلية المجدلية في جامعة أكسفورد. وكثيراً ما يسافر إلى لندن. وضع على قرص فيديو رقمي صوراً له ولأصدقائه تظهر رحلاتهم حول العالم، في اسكتلندا باللباس التقليدي، ثم في أمريكا الجنوبية، في مهرجان مع راقصات شبه عاريات.

"تحدث عن حياته في لندن ومنزله في هامبستيد" ثم قال: "منذ أول وهلة رأيتك فيها أردت أن أكون قريباً منك، سنسافر إلى باريس معا وسنبقى في فندق لو بريستول (وهو فندق من فئة خمس نجوم)". وتابعت قائلة: "أجبتة، أنا هنا مع المجموعة في المهرجان". فأجاب "لا تقلقي بشأن ذلك، سنسافر سوياً بعد انتهاء المهرجان".

بداية التحرش

"حينها بدأ يلمسني. كان ذلك مخيفاً. كان يجلس على الأريكة بجواري وبدأ يلمسني من ذراعي ويمر يديه على ساقي. قهرمت فجأة سبب وجودي هناك. شعرت بأنني سأذجة جداً". قالت إنّ الخوف تملأها. "كنت وحدي على هذه الجزيرة داخل مبنى اسمتي مع هذا الرجل صاحب النفوذ، في بلد نسمع فيه كل يوم قصصاً عن أشخاص اختفوا في الصحراء".

لم تعرف ماكنمارا ماذا تفعل. "أي امرأة في العالم يمكن أن تفهم هذا الشعور. يجب أن أخرج من هنا دون ضرر. بعد أن عملت في منطقة الشرق الأوسط لعقد كامل، أعلم أنه لا يجب أن تُغضبي هؤلاء الأشخاص. لم يكن الأمر كالعيش في لندن، حيث كان يمكنني الخروج من هذا الموقف بسلام". قلت له أنت رئيسي في العمل لكنه أجاب بأن ذلك غير مهم. ثم أخبرته أنني مخطوبة لكنه قال إن هذا لا يهم أيضاً

كانت تفكر أيضاً في المهرجان. "لقد وظفت كل هؤلاء الأشخاص، وسافر العديد من الكتاب والعديد من الأشخاص للحضور، لذلك يجب أن أتمكن من الخروج من هنا دون أن أجعل هذا الرجل يعتقد أنني أرفضه".

بالنسبة لماكنمارا، كان العمل مع هاي أكثر من مجرد وظيفة. "لقد نشأت هناك وكان المهرجان بمثابة

المدينة التي تحتضننا. كان بيتر صديقًا للعائلة ومدربا. عملت في عدة وظائف مثل غسيل الملابس، وعاملة في مأوى السيارات، عملت مع فريق فيلم "الغرفة الخضراء" في عمر الخامسة عشرة، كنت أصطحب الكتاب إلى مواقع التصوير وأقوم بالأبحاث لبيتر. شعرت أنني غبية جدا، عندما اعتقدت أنني كنت هناك للحديث عن حملة من أجل الشاعر، بينما كان ينظر إلي على أنني وسيلة للتسلية".

"قلت له أنت رئيسي في العمل" لكنه أجاب بأن ذلك غير مهم. "ثم أخبرته أنني مخطوبة - لكنه قال إن هذا لا يهم أيضا". قالت له إنها تريد المغادرة. لكنه رفض قائلا: "لا يمكنك الذهاب، لقد أعددت لك العشاء. أخذني إلى غرفة أخرى. في تلك الغرفة بدأت الأمور تصبح فظيعة حقًا. أمسك بوجهي وبدأ يقبلني".

October 18, 2020 - Issue No 10,232 - sundaytimes.co.uk

£3 only (€2.50 to subscribers)

THE SUNDAY TIMES



SAM SMITH

'I HAVE ALWAYS BEEN NON-BINARY' STYLE



PLUS THE BEST INDOOR PLANTS TO GROW NOW HOME

Gulf minister of tolerance in 'sex assault' at books festival

Peerage snub for top black bishop

Hay curator waives anonymity to accuse sheikh

EXCLUSIVE
Christina Lamb and Dipesh Gadhkar

A British woman who alleges she was the victim of a serious sexual assault by a senior Emirati royal while working on the launch of the Hay Literary Festival in Abu Dhabi has been interviewed by Scotland Yard.

Christina McNamee, 21, has waived her right to anonymity to claim that she was attacked by Sheikh Nahyan bin Mubarak Al Nahyan, the minister of tolerance in the United Arab Emirates cabinet and a member of Abu Dhabi's ruling family.

The alleged assault took place on Valentine's Day at a remote private island villa where McNamee thought she had been summoned to discuss preparations for the launch of the Hay Festival.

The sheikh denies any wrongdoing and said this version of events was "unfounded and unfounded" by the claims.

Last night Hay's director pledged not to return to the Gulf kingdom while Nahyan remained in his post.

Christina Michel, chairwoman of the Hay board, described the alleged assault "as an appalling violation and a breach of trust and confidentiality".

McNamee's account will raise fresh concerns about Nahyan's close relationship with wealthy royals in the Middle East with poor human rights records and questionable attitudes towards women.

Nahyan's ministry of tolerance was underwritten by the cost of the

MINISTRY OF TOLERANCE

HAY FESTIVAL

INVESTIGATION FULL REPORT, PAGES 4-5

Sea-day Hay Festival Abu Dhabi, held on February 25-28, which involved a string of famous authors, including Salman Rushdie, a Booker prize winner.

The minister, who is related to Sheikh Mohammed bin Zayed Al Nahyan, the Emirati ruler of Abu Dhabi, is a regular visitor to the island villa to visit a home in Hail, Saudi Arabia.

The UAE has sought to portray itself as a progressive nation, introducing tougher penalties for sexual harassment last year and planning to be the first Arab nation to send a woman to space.

McNamee, who had travelled to the UAE at the behest of the Hay Festival board to work on the launch, says she was attacked when the sheikh allegedly groped her at the island villa with a bag and presented her with a diamond-encrusted Tag Heuer watch worth about £2,000.

She left the UAE on February 25 - two days before the festival was

she feared could have been spilled - before angrily sitting next to her on a sofa and starting to touch her arm and face.

"Suddenly I checked why I was there," said McNamee. "I felt an ache. I was alone on this island in a concrete building with this powerful man in a country where every day you heard stories about people disappeared in the desert."

McNamee claims she asked to leave, but said the sheikh ordered staff to restrain her and allegedly groped her in the neck and chest. "I started getting really frustrated," she alleged. "He grabbed my face and started kissing me."

She claims the sheikh took her on a boat of the villa and started groping her breasts in a gift shop. She says he then took her into a bedroom where he allegedly pushed her onto a bed and exposed himself. "The girl she hands me my dress... it was really humiliating," McNamee alleged.

She says she was eventually taken back by the sheikh's driver to her Abu Dhabi hotel, where she recounted what happened to Peter Hain, the director of the Hay Festival, and a member of British and Emirati.

She backs her claim with extensive mobile telephone and text records that we have seen.

The following day, McNamee fled to the neighbouring emirate of Dubai and reported her allegations to senior consular officials at the British embassy. She says she was scared to report the incident to local police because of the sheikh's family's power.

She left the UAE on February 25 - two days before the festival was



Caitlin McNamee says she was attacked in a remote villa on a private island in Abu Dhabi in February

Nicholas Hillan and Caroline Wheeler

Downing Street has delivered an extraordinary snub to Britain's first black archbishop by failing to award him an aristocratic life peerage.

An Archbishop of York, John Sentamu, 71, should have been given a life peerage to enable him to continue sitting in the House of Lords in a personal capacity after his retirement on June 7, when he ceased to be one of the 26 Church of England bishops who sit in an archbishopric.

However, Mr 10 failed to announce his peerage at his retirement - involving the procedure set for his predecessor, Lord Hope, and the incumbent post Archbishop of Canterbury, Rowan Williams, who were made life peers when they laid down their crozier.

Lord Sentamu, founder of Operation Black Vote, said: "John Sentamu is a hero and a role model for all black Britons but to snub him is a disgrace. The fact that he has not been afforded a peerage is nothing short of a scandal. Given the danger of peerages to British and Irish, of which one was black, I sincerely hope this is an oversight that will be rightly corrected."

"There is a growing feeling that confronting deep-seated racial inequalities is not a priority and many people will see this aspect of the snub as a sign of leadership not only in creating a good man who has served our nation but to send the right signal to what is, after all, Black History Month."

Boris Johnson's list of 26 life peers in July included the former Brexit Party MEP Claire Fox, who she was a member of the Revolutionary Communist Party, refused to condemn the BLM's planting of the Warrington bomb that destroyed rooms by a brother

Hope for vaccine at New Year

Tim Sheehan and Andrew Gregory

The NHS is preparing to introduce a coronavirus vaccine soon after Christmas. Trials have shown it will cut infections and save lives, Jonathan Van Tan, the deputy chief medical officer, has privately revealed.

He said NHS has worked that stage three trials of the vaccine created at Oxford University and being manufactured by AstraZeneca mean a mass rollout by the end

as early as December. "The main aim of NHS staff are to undergo training to administer a vaccine before the end of the year."

The government changed the law this week to expand the number of health professionals able to inoculate the public. The regulations will enable pharmacists, dentists, midwives and paramedics to administer jabs.

Van Tan gave a briefing to NHS on Monday afternoon in which he said: "It isn't eight years away from it. It isn't a totally unrealistic

suggestion that we could deploy a vaccine soon after Christmas. That would have a significant impact on hospital admissions and deaths."

The first vaccine will be given to the elderly and vulnerable and to vaccine those most at risk will take several months. Most people will not be given the jab.

An MP who attended another briefing with Van Tan said he was "very bullish about the third stage AstraZeneca results, which he said NHS isn't eight years away from it. It isn't a totally unrealistic

NEWMAN'S VIEW



Beheaded teacher was trolled

Peter Conrad Parris

Suzanne Parris, the French school teacher decapitated by a 13-year-old boy, had been trolled on social media by the father of one of his pupils after he showed his class cartoons of the prophet Muhammad during a lesson on free speech, it emerged yesterday.

In Parris's class at the school in Comblanchien, France, on the outskirts of Paris, demonstrated the teacher as a "big" and "tired

other person to complain. The 13-year-old boy, Abdelhak Anouar, 13, is believed to have seen the cartoon after he showed his class cartoons of the prophet Muhammad during a lesson on free speech, it emerged yesterday.

In Parris's class at the school in Comblanchien, France, on the outskirts of Paris, demonstrated the teacher as a "big" and "tired

guaranteed in connection with the killing. They included a friend of Anouar - Abdelhak's father, a prominent Islamist activist - as well as Anouar's parents, grandfather and his 17-year-old brother.

The father's uncle beheaded Parris's family for impugning his name and claimed his nephew had been manipulated. Jean-Claude, the prime minister, called the killing a "heinous attack on academics, the backbone of the French Republic."

China was among 10 people

A little bird told us you were feeling down — 230,000 flocked to cheer you up



Emily East Smith

The post few institutions have been distressed for Edward's 100th birthday. His mental health is worse than ever, he has been felled down for job after job and the latest news of the pandemic is taking its toll.

So on Friday night, just before going to bed, he decided to ask for help. "I am not ok. Feeling rock bottom. Please take a few seconds to see how I am over this week. Thank you," he wrote on Twitter.

Diana, 76, from Ipswich, Essex, sent 14 responses at 11.25pm. Michelle, 46, north-east London, said she

was, an alert warning in every few seconds from as far afield as Australia, America and Canada. "My hope was another day I was feeling good," he said. "I thought 'I'm going to be honest'."

By last night, the tweet had been sent more than 10 million times and had by now been retweeted more than 200,000 people. "I was offered to call for a chat, a local man looked like he'd be for coffee, others asked the needed help with his CV. I'm sorry, there were dozens of children had made the film, plus videos of pets and views captured

on morning walks. "I'd want to respond to every single tweet, I'm not joking, I'd love to reply myself," Edward said. The reaction left him "speechless".

He has been consulting for 18 months after working as a mental health adviser. "I live on my own. I'm divorced. I don't have much family support," he said.

He had hoped to see his son, now 21, graduate with a first-class degree, but the ceremony was called off because of the virus. He was due to take his other son, Connor, to Oxford to start a PhD, but that did not happen either.

Parris's tweet, but O'Leary has avoided his reality because he does not want to offend Edward's supporters.

"To know that people care has been a boost. "It's just so nice to know there are many people who care, including me," one wrote.

Another shared a message: "Before someone will be better."

But the post that exceeded 10 million views was from 14-year-old girl, Edward, originally from Ipswich, Co Clare, in the Irish republic, is an amateur musician. Yesterday a message from the oldest arrived with photos of a jump to go.

"Hi Edward, you are not alone.

So many people are feeling exactly that way at the minute. Some forget that you are loved and that you are in my people who care about you. We see you like 700, here's one just for you, along with a picture of love in Dublin. Sending you hugs from back home," it read.

"I love how you... I was really touched by that tweet," he said.

Someone who told his wife and Parris will take him out for dinner. Edward has already ordered a black t-shirt game.

INDEX	
This week	News 2
Weather	News 21
Letters	News 23
Style	News 26
Tv & Radio	Culture 26

تحقيق صنداي تايمز: وزير التسامح الإماراتي متهم بارتكاب اعتداء جنسي خطير على منظم فرع مهرجان هاي في أبوظبي

ظهر البواب مرة أخرى ومعه وعاء من شوربة العدس للشيخ ووليمة ضخمة تتألف من حوالي 15 طبقاً. "قال الشيخ إن العشاء سيروق لي. كان هناك سمك السلمون المدخن والأفوكادو، وفطيرة الراعي، وبرياني السمك وستيك وشيبس وحلويات. شعرت بالامتعاض وقلت له أنني لست جائعة، لكنه أصر في تقطيع الطعام إلى أجزاء وحاول إطعامي. لم أكن أعرف ماذا أفعل. توقفت عن شرب النبيذ الأبيض خوفاً من أن يكون به مخدر. ظل يقول، اعتقدت أنك أيرلندية، هيا احتسي الشراب!"

أخيراً، -على حد قولها- ذهب إلى الحمام. "هناك باب زجاجي خلف الستائر، خرجت وكان هناك عشب به رصيف مطل على البحر. ذهبت حتى النهاية لأرى هل كان بإمكانني السباحة بطريقة ما، ولكن كل ما استطعت رؤيته هو البحر، وكان هناك أيضاً نقاط تفتيش".

عندما عادت إلى الداخل، كان يتجول في الصالة بحثاً عنها. "أخبرته أن الوقت قد تأخر وأريد الذهاب. قال حسناً. بدت النبيرة التي تحدثت بها مختلفة. دخلنا الغرفة التي وضعت فيها حقيبتني لذلك ظننت أننا سنغادر المكان. كانت الساعة 11.45 مساءً، غافلت وأرسلت رسالة نصية بسرعة إلى بيتر فلورنس. أصيب بالهلع حين أظهر له التطبيق أن ماكنمارا في عرض البحر. كتب لها "أرجوك يا إلهي أخبرني أنك تحتفلين على متن قارب".

فأجابت: "بيتر لقد قبلني". "لا أريد أن أفسد المهرجان ولكن عليّ الخروج من هنا". وبدلاً من السماح لها بالرحيل، قالت إن الشيخ أخذها في جولة. "ذهبنا إلى غرفة وكل غرفة تفتح على غرفة أخرى. كانت الفيلا بالفعل مربكة. كان هناك الكثير من القطع الفنية، غرفة مليئة بالسيوف، وأخرى بها جاكوزي. طلب مني أن أخلع ثيابي وأدخل إلى الجاكوزي، لكنني رفضت.

مصعد ذهبي

"بعدها ركبنا مصعداً ذهبياً، ودفعني إلى الجدار، وبدأت يفرك ثديي بطريقة غريبة تشبه مساحات الزجاج الأمامي. خرجنا إلى غرفة مليئة بزجاجات العطر ودفعني للخلف على سرير دائري مغطى بالفراء. نزع ثوبه الذي كان يغطي جسده العاري، وصعد فوقي. أسدلت فستاني، لكنه وضع يديه على ثوبي وأصابه على جسدي، لقد تحرش بي بشكل مؤلم". نفى نهبان هذه المزاعم.

أضافت قائلة "لقد كان عنيفاً للغاية. لقد كنت أحاول دفعه بعيداً عني - ولم يكن بإمكانني القيام بذلك بلطف. كنت خائفة. أنا أعرف ما يفعلونه بأشخاص مثل أميرات دبي اللواتي حاولن الهرب، لقد تم اختطافهن وحبسهن. لقد كان هذا الرجل يتحكم في كل جانب من جوانب حياتي هناك، رحلاتي الجوية وتأشيرتي. لقد أمضيت ما يكفي من الوقت هناك لمعرفة قوته وتأثيره".

كانت خائفة للغاية لدرجة أنها لم تستطع أن تشرح كيف تمكنت من الهرب. واصلت حديثها قائلة: "أتذكر فقط أنه استمر في مسك ساقي والتحرش بي حتى وأنا أحاول الهرب منه". بطريقة ما تمكنت من النزول إلى الطابق السفلي واتجهت إلى الخارج وصعدت السيارة. وأضافت "كنت أحاول أن لا أبكي. لم أكن أعرف ما الذي كانوا سيفعلونه بي - أو ما إذا كانوا سيعيدونني إلى الفندق".

أرسلت رسالة نصية إلى فلورنس من داخل السيارة على الساعة 12:30 صباحاً وأخبرته بأنها "تمكنت من مغادرة منزله. وبطبيعة الحال، لم يرغب في التحدث عن حقوق الإنسان. لقد كان غيباً مني". بعد أن ذهبت بالسيارة، اتصل بها الشيخ مرتين، وذلك وفقاً لسجلات هاتفها. وقالت إنه "أخبرها بأنه يحبها".

اتصلت ماكنمارا بمسؤول رفيع المستوى في السفارة البريطانية في دبي. امتنع المسؤول عن مناقشة الاعتداء عبر الهاتف

بمجرد عودتها إلى الفندق، اتصلت بفلورنس وأخبرته بما حدث. وبينما كانت تتحدث عبر الهاتف، رن جرس الباب وفوجئت عند فتحه بباقة مكونة من 100 وردة حمراء، والساعة السويسرية التي تركتها خلفها. وقالت: "لقد كنت حقا غاضبة وخائفة. وقد أخبرني بيتر أنه "ينبغي علي المغادرة حالا، لكنني لم أرغب في المغادرة في جنح الظلام".

"بقيت مستيقظة طوال الليل أفكر، وقد ظل يتصل بي ولكنني كنت أتجاهل اتصالاته، لذلك كنت أدرك أنه ينبغي عليّ المغادرة". ومن أجل الفرار إلى دبي اتصلت بصديقها جوش في لندن، وصديقتها الأخرى التي تعيش على بعد 90 ميلاً في دبي مع شريكها. ويصف ذلك الصديق كيف كانت ماكنمارا حزينة، "ومرتبكة"، لذلك طلب منها القدوم لمنزله.

عند بزوغ الفجر، استقلت سيارة أجرة في رحلة استغرقت ساعتين إلى دبي وأمضت الليلة هناك ريثما تتمكن من حجز غرفة في فندق "زعيل هاوس" المجاور باسم مستعار. كما اتصلت بوالدتها، الطبيبة العامة متقاعدة، لتخبرها بما حدث معها وللحصول على المشورة الطبية.

في غضون ذلك، واصل الشيخ الاتصال بها، وتظهر سجلات هاتفها أنه اتصل بها في اليوم التالي للحادثة حوالي 14 مرة. ويوم الأحد 16 شباط/ فبراير، أرسل لها رسالة نصية جاء فيها "صباح الخير حبيبتي العزيزة، أمل أن الأمور تسير على ما يرام كما هو مخطط، استمتعي بيومك، ولا ترهقي نفسك، أنا أتطلع لرؤيتك قريباً، لقد اشتقت لك، اعتني بنفسك".

في ذلك الصباح، بناءً على نصيحة توم فليتشير، السفير البريطاني السابق في لبنان، والذي كان يعيش في أبو ظبي، اتصلت ماكنمارا بمسؤول رفيع المستوى في السفارة البريطانية في دبي. امتنع المسؤول عن مناقشة الاعتداء عبر الهاتف، ووافق على مقابلتها في الفندق.

تقرير وزارة الخارجية

يؤكد تقرير وزارة الخارجية البريطانية الذي تم الحصول عليه بموجب طلب بيانات شخصية، أنهما التقيا هناك في تمام الساعة 14.50. ووفقاً لماكنمارا: "قال إنه ليس من المفترض أن يُسدوا إليّ النصيحة، ولكنه نصحني بالمغادرة وعدم إبلاغ الشرطة، لأن الأمر سينتهي باعتقالي". ولكن تقرير وزارة الخارجية ذكر ذلك بطريقة مختلفة.

جاء في التقرير: "لقد نصحتها بأن السفارة لن تخبرها أبداً بما يجب أن تفعله فيما يتعلق بإبلاغ الشرطة بالحادثة أو بشأن البقاء في الإمارات أو المغادرة. لقد أجرينا نقاشاً طويلاً حول هذا الموضوع ولقد اعترفت لها بأن رفع القضية إلى الشرطة واتهام نهبان بالاعتداء عليها يعدّ أمراً صعباً (هذا إن لم يكن مستحيلاً)، بالإضافة إلى أنها ستواجه نفس المشكلة في الحصول على أي شكل من أشكال التمثيل القانوني".

وحسب التقرير، فقد ذهبت ماكنمارا إلى السفارة في صباح اليوم التالي، الاثنين الموافق لـ 17 شباط/ فبراير، والتقت المسؤول مرة ثانية، بالإضافة إلى مسؤولية أخرى في السفارة.

كان من المفترض أن تكون عطلة، لكنها لم تستطع التوقف عن التفكير فيما حدث

وجاء في التقرير "قالت كايتلين إنها استمرت في تلقي مكالمات غير مرغوب فيها من نهبان آل نهبان". كما كانت تتلقى مكالمات من رعاة المهرجان والفنانين - اتصل بها سوينكا في ذلك اليوم. قالت إن "الأمر كان محبطاً حقاً. لقد أمضيت ستة أشهر في التحضير لهذا المهرجان الذي كان صعباً للغاية وقد ضاع كل شيء بسبب نزوات هذا الرجل في سنة 2020".

من جانب آخر، حجزت شقيقتيها الأصغر سنّاً تذكرة للسفر والانضمام إليها لحضور المهرجان ثم قضاء

عطلة هناك. ”لم أستطع التوقف عن التفكير في أختي الصغيرة التي ادّخرت ما يكفي للسفر من أجل المهرجان - إنها تلميذة. لقد كانت المرة الأولى التي تسافر فيها إلى الشرق الأوسط ولم أكن أرغب في تعزيز كل تلك الأفكار السيئة عن الرجال العرب الذين كنت أعاني منهم بشدة طوال مسيرتي المهنية“. أرسل إليه نهيان رسالة أخرى يوم الثلاثاء، يقول فيها: ”من فضلك اتصلي بي عندما تسنح لك الفرصة، اعتني بنفسك“. في نهاية المطاف، غادرت إلى عمان في 23 شباط/ فبراير، قبل يومين من المهرجان، ودفعت المال لتغيير خط رحلة شقيقتها حتى نقابلها هناك.

كان من المفترض أن تكون عطلة، لكنها لم تستطع التوقف عن التفكير فيما حدث. وقد واصلت وزارة العمل الإماراتية الاتصال بها ومراسلتها، لإخبارها أنها انتهكت قوانين العمل في البلاد بتركها العمل قبل انتهاء العقد المبرم معها. ”ولم يكن أمامهم خيار سوى الإبلاغ عنها باعتبارها فرت من البلاد“.

في 25 شباط/ فبراير، افتتح المهرجان كما كان مقررا. ”كنتُ بصدد مشاهدة الحكم الصادر في حق هارفي واينستين على التلفزيون وأنا أتابع الإفتتاح على جهاز الكمبيوتر المحمول الخاص بي. كان بإمكانني رؤية بيتر ونهيان على خشبة المسرح، يحظيان بالإشادة بسبب العمل الذي قمتُ أنا بإعداده. جعلني ذلك أشعر بالاستياء - كيف يحدث ذلك؟“



نهيان بن مبارك آل نهيان أثناء افتتاح هاي فيستيفال

”لقد فهمت السبب وراء قيام بيتر بذلك. ولم أكن أريد أن يكون كل هذا العمل الجاد بلا مقابل، أو أن نخذل الجميع. لكن لا أحد يعلم ما حدث لي - اعتقدوا أنني تعرضت لانهييار عصبي. وأردت أن يعرف الجميع [في المهرجان] ما حدث“.

وفي حالة من اليأس، راسلت فلورنس قائلة: “مرحبًا بيتر، أعلم أنك مشغول كثيرًا ولكنني شاهدت محاكمة هارفي واينستين في الأخبار، ثم رأيت نهيان يلعب دور الرجل الطيب في الإفتتاح. لا يمكنني التزام الصمت بشأن ما فعله فهو أمر يتعارض مع مبادئ، ولكنني أيضا في نفس الوقت لا أريد أن أفسد عملك وعمل الفريق“.

أجابها فلورنس: “سأستعين بواينستين في خطابي“. ووفقًا لتغريدة كتبها جوتو هاري أحد أعضاء مجلس إدارة المهرجان، قال فلورنس: “إذا كان ينبغي إدانة شخص ما، من اليوم فصاعدا، فليكن فقط هارفي

واينستين، إنه عار على البشرية“.

”لا أشعر بالخجل“

راسلته ماكنمارا عبر البريد الإلكتروني في وقت لاحق من صباح ذلك اليوم قائلة: ”أشعر بعدم الارتياح بشكل متزايد بسبب طريقة التستر على هذا الأمر“. أضافت معطيات تفصيلية حول ما حدث في ليلة الاعتداء المزعوم وطلبت منه إرسالها إلى زملائه وجلس إدارة المهرجان. قالت في نهاية رسالتها: ”لم أكن أتوقع هذا أو أستحقه، فأنا لا أشعر بالعار حول الكشف عن تفاصيل ذلك الحادث، وأود أن يعرف الفريق حتى تتمكن من العمل معًا لتقليل احتمالات حدوث مثل هذا الأمر مع الآخرين، ومن أجل التأكد من أننا لسنا منافقين في مطالبة الوزارة بممارسة القيم التي يُنادون بها“.

لم يتم إرسال البيان. وفي اتصال من صحيفة صندي تايمز للتوضيح بشأن هذه المسألة، أجاب فلورنس بأنه ليس على ما يرام للإجابة على الأسئلة. ومن جهتها، ردت كارولين ميشيل، رئيسة المهرجان أنه ”لم يكن من الممكن إعلام الجميع بالحادثة، ولم يكن من السهل القيام بذلك، بينما كنا نفتقر إلى خطة واضحة للجوء إلى العدالة. لذلك، ولأسباب خاصة، تمت مشاركة تفاصيل الاعتداء في نطاق ضيق“. لم يرد الشيخ نهيان على مكالمات أو رسائل صحيفة صندي تايمز بشأن المزاعم التي أرسلت إليه أيضا عبر مستشاره الصحفي

في الثاني من شهر آذار/مارس، تلقت رسالة أخيرة من نهيان قال فيها: ”صباح الخير عزيزتي كايتهلين، أريد فقط أن أعبر عن بالغ تقديري للعمل الشاق الذي قمت به والذي جعل مهرجان هاي ناجحًا. أنا أشعر بخيبة أمل لأنه لم تتح لي الفرصة لأشكرك شخصيا. ومع ذلك، أريدك أن تعلمي بأنه سيكون مرحبا بك هنا دائما وفي أي وقت. سيكون من دواعي سروري رؤيتك مرة أخرى“.

في الخامس من شهر آذار/مارس، عادت إلى لندن مع شقيقاتها لتجد أن بريطانيا تستعد لمجابهة الوباء المنتشر عالميا. لقد تم إيقاف راتبها ووقع إلغاء عقدها المستقبلي لإقامة مهرجان هاي في تل أبيب بسبب فيروس كورونا. وفي هذا الإطار قالت ماكنمارا: ”ما فعله أثر على كل شيء، بداية من علاقاتي الشخصية - انفصلت عن صديقي الذي كنت أواعده لفترة طويلة، وابتعدت عن عائلتي وأصدقائي وعملي. لم أفقد وظيفتي فحسب، بل لم أعد أتخيل العمل مرة أخرى في الشرق الأوسط. لا يمكنني العودة إلى الإمارات بل حتى العالم العربي كله“.

قبل يوم من فرض الحجر الصحي الشامل، تخلّت عن جميع كتبها المتعلقة بالشرق الأوسط لفائدة منظمة خيرية، وقالت: ”شعرت كذلك بأن المهرجان قد تخلّى عني.. لقد أمضيت فترة الحجر الشامل في شقتي شرقي لندن وأنا أشعر وكأنني محل للسخرية“.

أخيرا، وفي 21 نيسان/أبريل، أرسلت بريدا إلكترونيا إلى فيليب ساندس، الكاتب المعروف ومحامي حقوق الإنسان الذي كان موجودا في المهرجان، والذي كان أول من سمع بالإعتداء وأصيب بالذعر وقام بإعلام مجلس إدارة المهرجان.

وُضع اسمها على كشوفات الرواتب حتى يتسنى لها الحصول على إجازة والتمتع بإحاطة نفسية. أظهر التقرير الطبي الذي اطلعت عليه صحيفة صندي تايمز أنها تعاني من اضطراب ما بعد الصدمة نتيجة للحادث الذي تعرضت له. وتقول ماكنمارا كذلك إن نوبات الهلع المتكررة في الليل جعلتها لا تنام جيدا. بالإضافة إلى ذلك، عزّفتها ساندس على البارونة هيلينا كينيدي، التي تمثل صوتا رائدا في مجال حقوق المرأة. تقول ماكنمارا: ”كانت هيلينا تستمع إليّ عندما لم ينصت إليّ أحد. أتمنى أن يجد كل شخص امرأة مثلها لتقف إلى جانبه في محنته“.

شعرت كينيدي بالغضب وقالت: ”لقد كنت في يوم من الأيام رئيسة للمجلس الثقافي البريطاني وأنا أوّمن بشدة بالتعاون بين الثقافات. إننا نخلق عالماً أفضل بفضل التواصل ومشاركة قنونا ومعارفنا وأفكارنا“. وتضيف قائلة: ”إن الانتهاك الجسيم الذي ارتكبه رجل يُعتبر من أهم الوزراء في بلده في حق امرأة موجودة هناك لتنظيم حدث ثقافي كبير، بمثابة عمل إجرامي. يجب على الإمارات إقالته على الفور، ولكنني أظن أن ذلك لن يحدث لأن عائلته تحكم البلد“. بمجرد انتهاء فترة الإغلاق، ذهبت ماكنمارا إلى الشرطة وقدمت لهم تسجيل فيديو لمقابلة دامت ثلاث ساعات مع وحدة الأسرة في ستراتفورد، شرق لندن.

من جهتها، أخذت الشرطة مخاوف ماكنمارا بشأن سلامتها الشخصية على محمل الجد، لدرجة أنها تبّنت أجهزة إنذار في شقتها وخصصت لها محققة لتطمئن عليها كل أسبوع. تقول ماكنمارا: ”تمتد سلطته ونفوذه في كثير من أنحاء العالم بما في ذلك هذا البلد“.

كانت ماكنمارا مصممة على متابعته قضائية، وقد كلفت البارونة كينيدي فريقاً من شركة ”كارتر روك“ للمحاماة في لندن بتمثيل ماكنمارا دون مقابل، وشرعت في النظر فيما إذا كان بإمكانهم مقاضاة نيهان في بريطانيا بموجب القوانين الدولية التي يرون بأنها تمكنهم من رفع قضايا تخص انتهاكات حقوق الإنسان، مثل التعذيب واحتجاز شخص ضد إرادته، في أي بلد.

أُرسل تقرير الشرطة إلى دائرة الادعاء الملكية، وأبلغت ماكنمارا بأنه كان من المتوقع اتخاذ القرار بشأن ما إذا كانوا سيشرعون في محاكمة الشيخ الشهر الماضي لكنهم ما زالوا ينتظرون. ولهذا السبب، تقدمت ماكنمارا إلى صحيفة صنداي تايمز وكشفت عن هويتها. تقول ماكنمارا: ”أشعر أنه ليس لدي ما أخسره. أريد أن أفعل هذا لأنني أريد تسليط الضوء على تأثير الرجال ذوي النفوذ مثله، الذين يقومون بأشياء من هذا القبيل ويعتقدون أنهم يستطيعون الإفلات من العقاب. بدأ واضحاً من الفخ الذي نصبه أنني لست الضحية الأولى أو الأخيرة. لقد سبّب لي ما كان بالنسبة إليه مجرد نزوة، مشاكل نفسية وجسدية هائلة“.

من جهته، لم يرد الشيخ نيهان على مكالمات أو رسائل صحيفة صنداي تايمز بشأن المزاعم التي أرسلت إليه أيضاً عبر مستشاره الصحفي. في المقابل، وقع إرسال خطاب من قبل محامي جرائم التشهير لدى شركة ”شيلينغز“ القانونية في لندن، والذي احتوى على البيان التالي: ”موكلنا مندهش وحزين من هذا الادعاء الذي ظهر بعد ثمانية أشهر من الحادثة المزعومة ومن خلال صحيفة بريطانية. إن هذا الادعاء غير مقبول“. في هذه الأثناء، يستمر الرجل الذي يحب أن يُعرف باسم ”شيخ القلوب“ في الادعاء بأنه يدعو إلى التسامح. والخميس الماضي، شارك في استضافة حفل توزيع جوائز المرأة العربية.

المصدر: الصنداي تايمز